[372] يوماً باستعراض لثروته أمام بني اسرائيل. لقد نُقِل في التواريخ قصص كثيرة في هذا المجال، فكتب بعض في هذا المجال: ظهر قارون مع فريق يُعدّ بأربعة آلاف رجل وامرأة من الخدم والحشم والجاريات، فالرجال على خيول أَصيلة، بألبسة حمراء، والجاريات على بغال بيض سروجها من ذهب، والجميع مزينون بالحلي والحلى والذهب والمجوهرات(1). وقد قدر البعض عدد أفراد قارون بسبعين ألف، وإذا لم نعتبر هذه الارقام واقعية، فان تعبير القرآن: (فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ فِي زِيْنَتِهِ) يكشف عن عظمة تلك اللقطة، وقد يكون عمله هذا لأجل جعل شوكة في عين موسد(عليه السلام)، أو تثبيتاً لقدرته في بني اسرائيل، أو انه جنون عرض القدرة والثروة الذي يُبتَلى به كثير من المتمولين والاغنياء، وعلى أيّ حال، فان تلك اللقطات والاعلام المتزامن معها كان بدرجة من العظمة سلبت عقول الكثير من بني اسرائيل وَأَلْقَتْ بستار على أرواحهم حتى جعلتهم يتمنون اقتناء ثروتهُ وقدرته، ويعدونه سعيداً و"ذو حظ عظيم". وبعد ما جاء ذلك اليوم الذي خسف ا الارض بقارون وثروته بسبب جرائمه وأعماله المشينة، وعلم الجميع بما حَلّ بِهِ استيقظوا من غفلتهم وأبدوا سرورهم من حيث أنهم لم يكونوا قارونا ً. إن تأثير الاعلام لا ينحصر في ذلك الزمان فحسب، بل في كل عصر وهذا أمرٌ لا يُنكر، وان كثيراً من جبابرة الماضي والحاضر يستعينون باستعراضات كاستعراض قارون لأجل تخدير أفكار الناس، وتسخيفها، وسحر أعينهم، وقد جَنَوا ثمار مثل هذه الاستعراضات ولا يزالون، وإنّ العلماء والمفكرين الراسخين هم فقط القادرون على رفع هذه الحجب عن أفكارهم

_____ 1 - راجع تفسير الرازي والقرطبي وروح المعاني ذيل الآيات في سورة القصص.